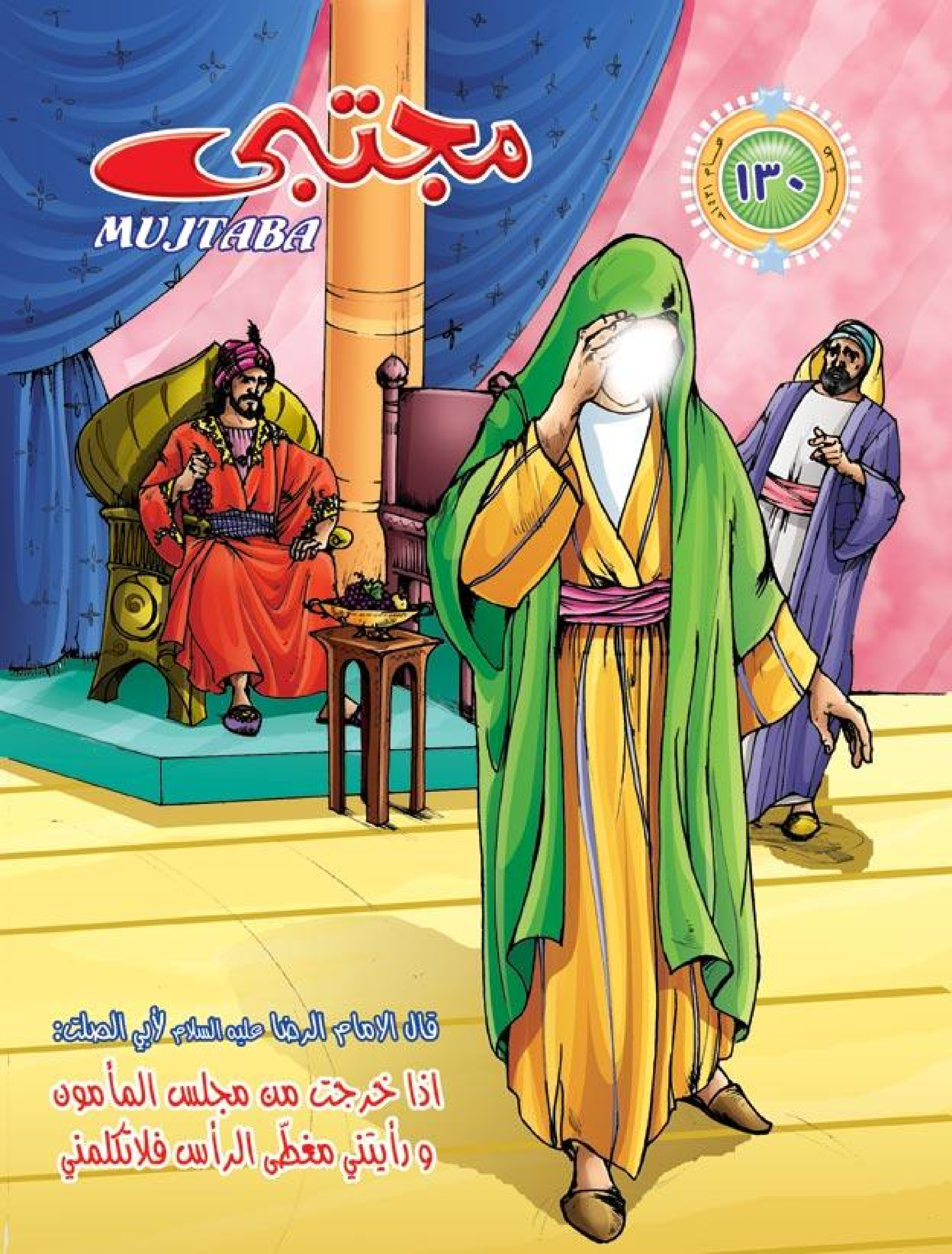

مجتبى
MUJTABA
١٣٠
قال الامام الرضا عليه السلام لأبي الصلت:
اذا خرجت من مجلس المأمون
ورأيتني مغطّى الرأس فلاتكلمني



شهرية تصدر عن مؤسسة الامام علي(ع)
المركز الرئيسي - قم المقدسة

مدير التحرير
ضياء الجواهري
مدير الادارة
ضياء الزهاوي

تصميم و إخراج
علي كاشاني
+98 912 74 73 884



E-mail:info@alimamali.com

العنوان
الجمهورية الإسلامية في ايران
قم المقدسة
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧
هاتف : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣٩٩٦
فاكس : ٠٠٩٨ ٢٥١ - ٧٧٤٣١٩٩

تطلب مجلة مجتبى من

الجمهورية الاسلامية الايرانية
قم المقدسة- مؤسسة الامام علي _ المركز الرئيسي
ص.ب : ٣٧١٨٥/٧٣٧

العراق
النجف الأشرف _ شارع الرسول(ص)
قرب مدرسة الشهداء الموزع الرئيسي
الحاج محمد حسين حمشي

الجمهورية اللبنانية
بيروت _ ص.ب : ٢٥/٣٨٤

الكويت
مكتبة أهل الذكر _ شارع أحمد مقابل مسجد
الامام الحسين(ع) السيد راضي حبيب

الجمهورية العربية السورية
دار الهوادين(ع) مقابل الحوزة الزينبية

البحرين
مكتبة الرسول الأعظم(ص)
الهاتف : ١٧٥٥٦٧٨٧ ٠٠٩٧٣

قصة ودعاء

ما شاهده أبو الدرداء!

روى أبوالدرداء قال، كنّا جلوساً في مسجد رسول الله(ص) ، فذكرنا أعمال الصحابة في بدر وبيعة الرضوان، فقلت، يا قوم، ألا أخبركم بأقل القوم مالاً وأكثرهم ورعاً، وأشدّهم اجتهاداً في العبادة، فقال



الحاضرون في المجلس، من هو؟ فقلت، إنه علي بن أبي طالب(ع)، فاعرض الحاضرون عنيّ بوجوههم، ثم تصدى لي رجل من الأنصار فقال لي، يا عويمر، لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها أحد، فقلت، يا قوم، إنما أقول ما رأيته، فلقد شاهدت عليّ بن أبي طالب(ع) في منطقة بني النجار وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه، واستتر ببعيلات النخل وهو يردد بصوت حزين شجي،

إلهي كم من موبقة حملت عنيّ فقابلتها بنعمتك، وكم من جريرة تكرّمت عن كشفها بكرمك، إلهي إن طال في عصيانك عمري، وعظم في الصحف ذنبي فما أنا مؤمّلٌ غيرغفرانك، ولا أنا براجٍ غير رضوانك.




فشغلني صوته واقتفيت أثره فإذا هو علي بن أبي طالب(ع) بعينه فاستترت عنه، فركع ركعات في جوف الليل ثم فزع إلى الدعاء والبكاء والشكوى، إلى أن لم أسمع له حساً ولا حركة فقلت، غلب عليه النوم لطول السهر، فجئت إليه لأوقظه لصلاة الفجر فإذا هو كالخشبة لا يتحرك، فقلت، إنّا لله وإنا إليه راجعون لقد مات والله علي بن أبي طالب، فبادرت إلى منزله أنعاه إليهم، فقالت فاطمة، يا أبا الدرداء، ما كان من شأنه؟ فاخبرتها، فقالت، هي والله يا أباالدرداء الغشية التي تاخذه من خشية الله تعالى، ثم جاءوا إليه بالماء فنضحوه على وجهه فافاق ونظر إليّ وأنا أبكي، فقال، مم بكاؤك يا أبا الدرداء؟ فقلت، مما أراه تنزله بنفسك، فقال، فكيف بك لو رأيتني وقد دعيت إلى الحساب واحتوشتني ملائكة غلاظ شداد ووقفت بين يدي الملك الجبّار... ثم قال لهم أبو الدرداء، فوالله ما رأيت ذلك لأحد من أصحاب رسول الله(ص).





افتتاحية العدد

ايها الإخوة الأعزاء أصدقاء مجتبى في كل مكان من أرض الله الواسعة سلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

عظم الله أجورنا وأجوركم بمصابنا جميعا في ذكرى وفاة نبينا الأعظم (ص) في الثامن والعشرين من شهر صفر وشهادة سبطه الأكبر الإمام الحسن (ع) في السابع منه وشهادة حفيده الإمام علي بن موسى الرضا (ع) في السابع عشر منه ، ونحن إذ تمر علينا هذه الذكريات الأليمة نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يفرحون لفرحهم ويحزنون لحزنهم ويرزقنا شفاعتهم ويعرِّف بيننا وبينهم في دار الخلد إن شاء الله تعالى.

أعزائنا وقد أعددنا لكم في هذا العدد كل ما لذ وطاب من الأخبار والأبواب رجاء أن تستفيدوا منها وتعتبروا بها وتساعدكم على معرفة الحق وأهله، فإن أعداء الإسلام ممن تربعوا على كراسي الخلافة من أمويين وعباسيين وعثمانيين شوّهوا التاريخ الإسلامي الناصع وحرّفوه ، فضاع على العوام من الناس وجه الحق، ولهذا السبب يعتبر التحقيق في أمر التاريخ وكشف الزيف فيه وإظهار الحقيقة للناس جهادا في سبيل الله ، لإزالة الغشاوة عن أعين البسطاء، والله سبحانه نسأل أن يتقبل منا ذلك ويحسن لنا ولكم الأجر إن كان هذا الأمر في سبيله وابتغاء رضاه.

طريقة الإشتراك

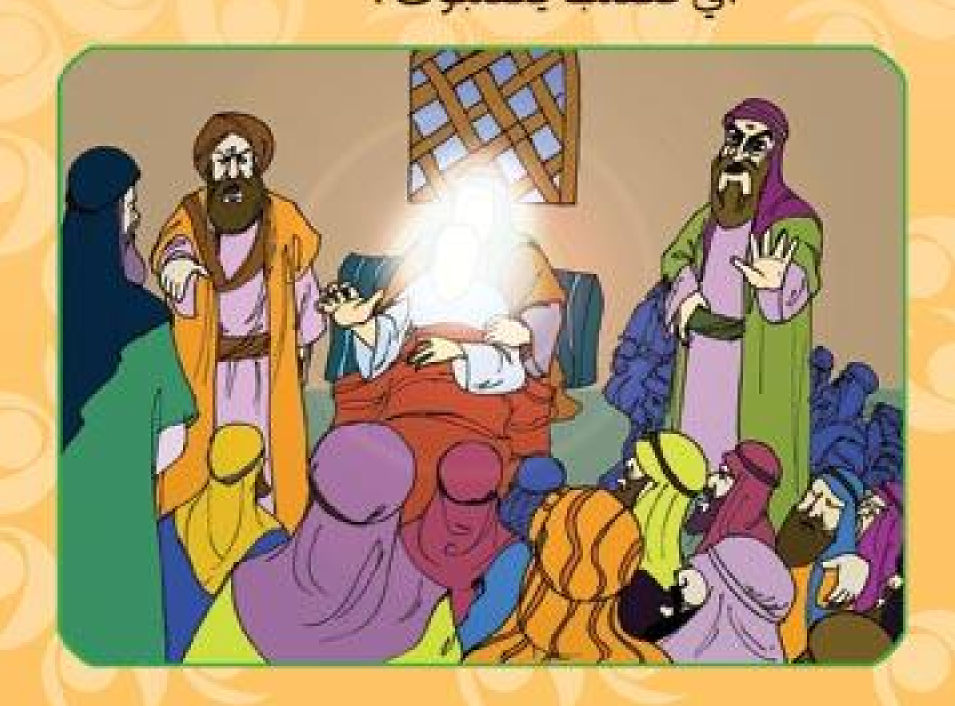
من خارج ايران: على صديق مجتبى تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية أو شيك بمبلغ (٢٥ دولار) على بانك ملي ايران-شعبة قم-كد (٢٧٠) رقم الحساب(٢٢٢-٢٢٠) مؤسسة آل البيت، وداخل الجمهورية الإسلامية:بحوالة مصرفية بمبلغ ٠٠٠ا تومان تحول على بانك ملي ايران-شعبة خيابان شهداي قم-كد ٢٧٠٨ رقم الحساب(١٢٨٣٤) ضيا- الجواهري- و نسخة من الحوالة الى عنوان ادارة المجلة ص.ب ٣٧١٨٥/٧٣٧ مع ذكر العنوان البريدي الكامل للمشترك.

محنة النبي الأعظم (ص) بل محنة الأمة

تعد الأيام الأخيرة من حياة النبي (ص) من أشدّ الأيام التي مرّت على رسول الله (ص) وأهل بيته الأطهار (ع) وصحابته الأبرار محنة والتي أنتجت انحرافات خطيرة ومحناً سوداء انقسمت بها الأمة الإسلامية الى قسمين واستمرت على ذلك إلى يومنا هذا وإلى يوم القيامة، وذلك حينما طلب رسول الله (ص) من الحاضرين من الصحابة أن يؤتوه بدواة وكتف ليكتب لهم كتاباً لن يضلوا بعده، لأن الرسول (ص) كان يعلم ما يجري من نشاطات سوداء وحركة محمومة خارج منزله بمساعدة بعض من زوجاته للسيطرة على مقاليد الأمور بعد وفاته، خلافاً لما أمر الله ورسوله، لذلك وحينما جاء الصحابة لعيادته أطرق برأسه إلى الأرض ساعة ثم قال: (إيتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتابا لا تضلون بعده)، فبادره أحد أصحابه وهو عمر بن الخطاب قائلاً: (إنه يهجر، حسبنا كتاب الله)، ثم صار اللغط بعده، هذا يقول قدّموا له ما يريد وآخرون يؤيدون رأي عمر مما أدى بالنبي (ص) أن يقول: (قوموا عنيّ لا ينبغي عندي التنازع).

وكان عبدالله بن عباس بعد ذلك يقول: (الرزية كل الرزية ما حال بيننا وبين كتاب رسول الله (ص)).

وانه والله لأمر خطير، فالمؤمن هو ذلك الذي يطيع أمر الله ورسوله لا الذي يخالف أمر الله ورسوله أو يجتهد في قبال رأيه وأمره، والله سبحانه يقول في كتابه المجيد: {من أطاع الرسول فقد أطاع الله} والعكس هو الصحيح، وما وصل بالأمة الإسلامية إلى هذا اليوم من تشتت وتفرق وانحراف وإذلال وعداء وأحقاد وعصبية وعناد مزّقتها كل ممزق هو من نتيجة ذاك اليوم الأسود وتلك الجرأة والجسارة على مقام النبي الأعظم (ص)، فإنا لله وإنا إليه راجعون وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.







العالم بكل قضية

جيء بإمرأة إلى الخليفة الثاني ومعها رجلان أحدهما ابن زوجها السابق والثاني زوجها الحالي، وابن زوجها السابق يتهمها بقتل أبيه، فقال عمر: أنقتل نفسين بنفس واحدة؟ فلننتظر حتى نرى رأي علي بن أبي طالب (ع)، وهنا دخل علي (ع)، فلما علم بالمشكلة قال: نعم يُقتل أكثر من نفس بنفس واحدة ، أرأيت لو أنَّ أكثر من رجل سرقوا جزوراً، فأخذ كل رجل منهم جزءاً منه، أكنت تقطع أيديهم؟ قال الخليفة: نعم، قال أمير المؤمنين (ع):



(فهذه كتلك).



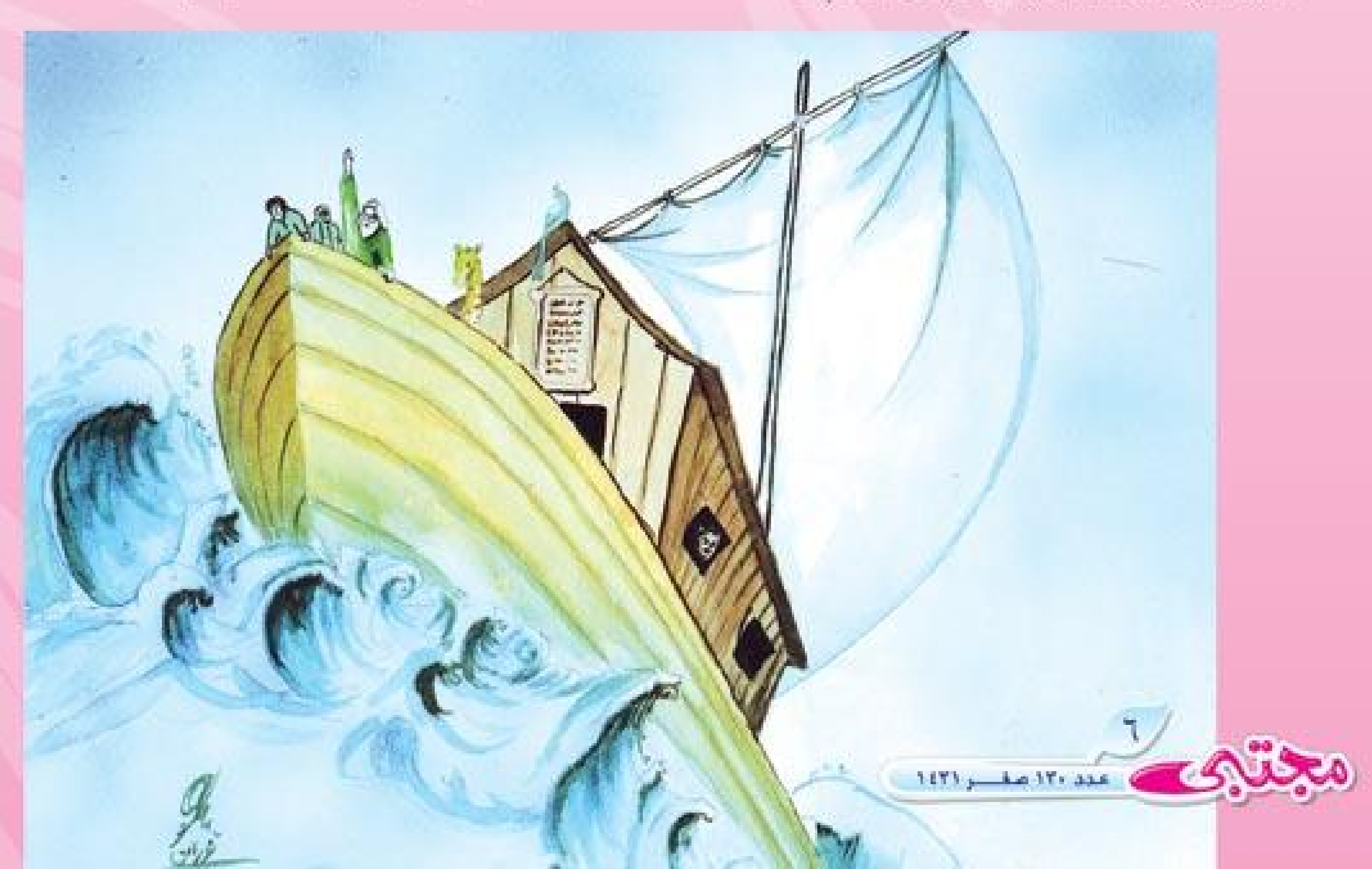
حديث الافتراق

كانت كلمات رسول الله (ص) في ساعاته الأخيرة ذات معنى كبير حين قال: أيها الناس سُعّرت النار وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم... وإني لم أحِل إلا ما أحل الله ولم أحرّم إلا ما حرّم الله. هذه العبارة تكشف المأساة التي وقعت بعد وفاته (ص) في الثامن والعشرين من شهر صفر حيث تصدّعت وحدة المسلمين وتفرقت الأمة إلى مذاهب وفرق ما جعل حديث الافتراق الذي قاله الرسول (ص) حاكياً عن واقعها وبهذه المناسبة نذكر هذا الحديث ونتدارسه لنعلم مراده. قال رسول الله (ص): (افترقت أمة أخي موسى إلى إحدى وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وافترقت أمة أخي عيسى إلى اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وستفترق أمتي إلى ثلاث وسبعون فرقة واحدة ناجية والباقون في النار).

هذا الحديث يسمى بـ (حديث الافتراق)، وهو حديث مستفيض في نقله ومتضافر في روايته، وممن يرويه الصدوق في خصاله والعلامة المجلسي (قدسره) في بحاره. وجاء في بعض طرق الحديث أن فيه صفة للفرقة الناجية. قيل إنه (ص) قال: (ما أنا عليه واصحابي)لكن هذه الصفة لا تصمد للتحليل والمناقشة وذلك:

١ـ إن النبي (ص) هو رمز الهداية والنجاة؛ لأنه المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى فإضافة أصحابه إليه لا يخلو من غرابة. فالصحابة كما هو معلوم منهم المنافقون الذين نزلت سوراً بحقهم، ومنهم الفاسق الذي نزل القرآن بفسقه، ومنهم مرضى القلوب، ومنهم الفارون من الزحف ومنهم المرتدون على أعقابهم.

٢ـ ما المراد من كلمة أصحابي في الحديث؟لأن الكلمة بلا قرينة مخصّصة فإذا أخذنا ظاهر اللفظ نقول: إنه يريد كل أصحابه، ولكن هذا ظاهر البطلان، لأن أصحابه



انقسموا على أنفسهم في سقيفة بني ساعدة إلى قسمين: قسم يعتبر الإمامة منصباً إلهياً لا يحق للناس أن يتدخلوا فيه كالنبوة، وقسم آخر يرى أن الإمامة شيء عادي يمكن أن يتقمصها أي إنسان، فنحن أمام هذا الانقسام أي صحابة نتبع؟! فالمفروض أن تكون صفة الفرقة الناجية واضحة غير مبهمة ولا محيرة كسائر أحاديثه الصحيحة التي تضع النقاط على الحروف.

٣- وإذا قلنا: إن المراد من كلمة (أصحابي) أكثرية الصحابة وليس كلهم فهذا تعسُّف في تفسير كلمة أصحابي؛ لأن الكلمة ليس فيها قرينة تخصصها بالأكثرية.

لذلك يُعلم أن هذه الصفة وضعها الوضاعون لتقوية محور الصحابة ومدرسة الصحابة في مقابل محورية أهل البيت عليهم السلام.

على أننا إذا تأملنا أحاديث النبي (ص) الأخرى كحديث الثقلين وحديث السفينة وحديث الغدير وحديث الأمان فإنها تسلط الضوء على الفرقة الناجية بشكل كامل.

فحديث الثقلين يقول فيه النبي (ص): (إني مخلف فيكم الثقلين، ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي كتاب الله حبل ممدود من السماء إلى الأرض وعترتي أهل بيتي، فإن اللطيف الخبير أنبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض، فلا تقدموهما فتهلكوا، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا، ولا تعلموهم فإنهم أعلم منكم).

وحديث السفينة: جاء أبوذر الغفاري وأمسك بعضادة باب الكعبة بعد وفاة النبي (ص) وقال: أنا جندب ابن جنادة من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أبوذر الغفاري، سمعت النبي (ص) يقول: (مثل أهل بيتي فيكم كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك).وحديث الأمان: قال رسول الله (ص): (النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، وأهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف، فإذا فارقتهم قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس.

هذه الأحاديث الشريفة تسلط الضوء على الفرقة الناجية من هي، فالنبي (ص) واضح تماماً في حديثه فمن تمسك في دينه ، أصوله وفروعه بكتاب الله تعالى وعترته الطاهرة عليهم السلام وأخذ أصوله وفروعه عنهما فهو ناج ومن ترك أحدهما فهو هالك، وحديث السفينة واضح ولا يحتاج إلى توضيح، فإن أهل بيته عليهم السلام تماماً كسفينة نوح (ع) من ركبها أي من تمسك بها وأخذ دينه منها نجا ومن تركها غرق، هذا إضافة إلى عشرات الآيات الكريمة الواردة في كتاب الله كآية الولاية وآيات الطهارة وآية المباهلة وغيرها وعشرات الأحاديث المعرّفة بعلي (ع) وأهل بيته عليهم السلام كافية لمعرفة الفرقة الناجية، جعلنا الله وإياكم من المتمسكين بولاية أمير المؤمنين (ع) وأبنائه الطاهرين عليهم السلام.



أساليب النبي (ص) في الدعوة إلى الإسلام

بمناسبة شهادة النبي (ص) في الثامن والعشرين من صفر نودّ أن نذكر لأصدقائنا الأساليب التي اتّبعها رسول الله (ص) في الدعوة إلى الإسلام.

فمن خلال سيرته الشريفة وما نزل عليه من وحي السماء قال تعالى: {ادعو إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن}. فقد جهّز الباري جلّ شانه الإنسان بالعقل ليتدبّر به وليهتدي إلى سبيله ، وعن هذا الطريق تمكن النبي (ص) أن يدعو أعداداً غفيرة من الناس إلى الإسلام حتى اشتهر القول المعروف (فُتِحت المدينة بالقرآن) حينما أرسل إليها (ص) مصعب بن عمير ، ليعلمهم القرآن ويدعوهم إلى الإسلام.

وقد سُئل الإمام زين العابدين (ع) عن كيفية الدعوة إلى الإسلام قبل نشوب القتال، فقال: كان رسول الله (ص)يوجّه جيشه وقادة ذلك الجيش بقوله، تقول:

بسم الله الرحمن الرحيم، أدعوكم إلى الله عزّوجلّ والى دينه وجماعه أمران: أحدهما معرفة الله عزوجل والآخر العمل برضوانه ، وان معرفة الله عزوجلّ أن يُعرَف بالوحدانية والرأفة والرحمة والعزّة والعلم والقدرة والعلو على كل شيء، وانه النافع الضار القاهر لكل شيء، الذي لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير، وانّ محمداً عبده ورسوله، وانّ ما جاء به هو الحق من عند الله عزّوجلّ، وما سواه هو الباطل، فإذا أجابوا إلى ذلك فلهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين. ولا يحق للمسلمين جهاد المشركين إلاّ بعد أن يدعوهم إلى التوحيد والنبوّة، حتى قال سبحانه في سورة التوبة: {وإنْ أحدٌ من المشركين استجارك فاجرهُ حتى يسمع كلام الله ثم ابلغه مامنه ذلك بانهم قوم لا يعلمون}.

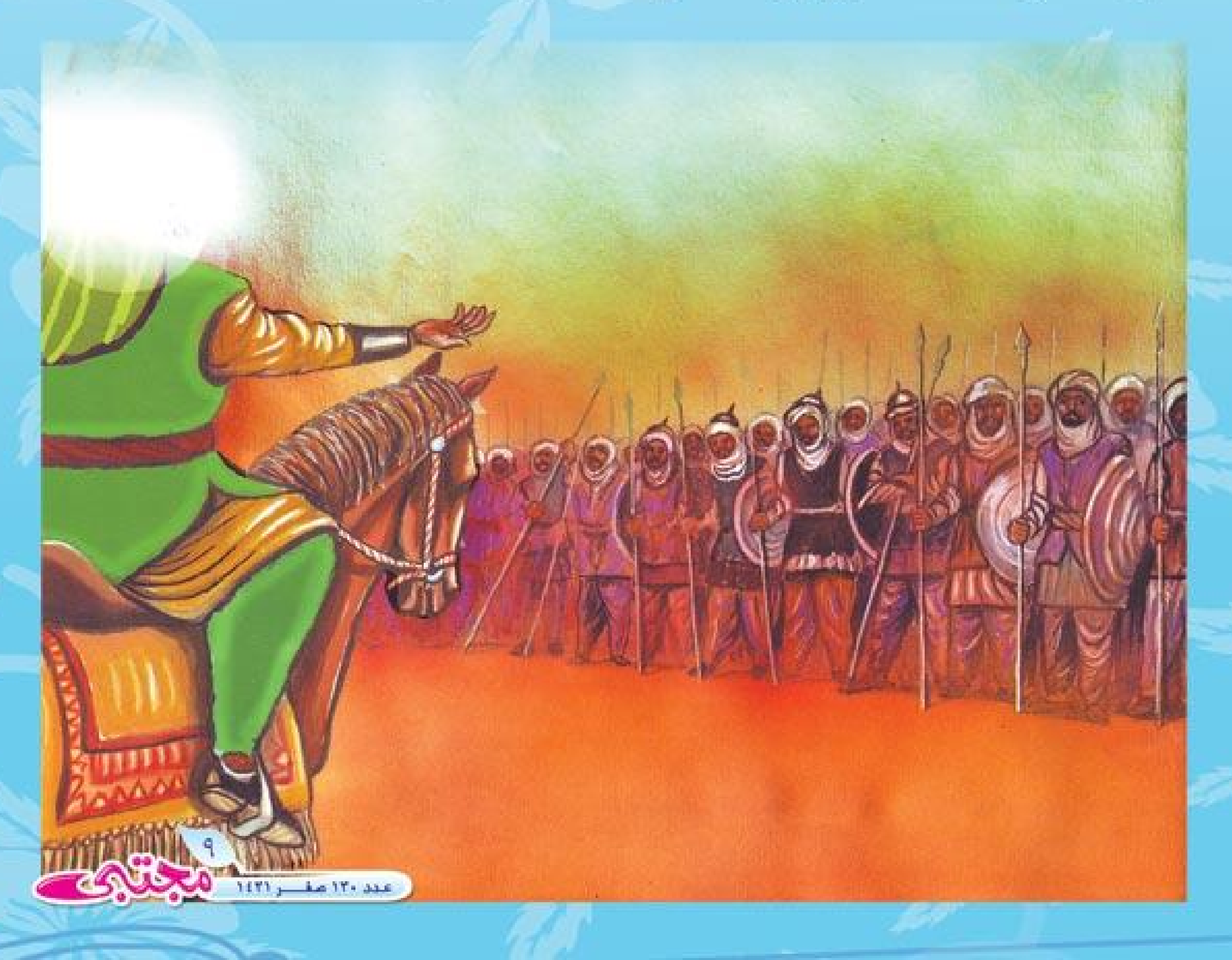
ومما هو معروف في عملية فتح مكة حينما أرسل رسول الله(ص) خالد بن الوليد لدعوة بني جذيمة إلى الإسلام ، لكن خالداً لنوازع موجودة في نفسه منهم قاتلهم وأسر منهم جماعة، ولما علم رسول الله (ص) تبرأ من فعله الشنيع وأرسل أمير المؤمنين علياً (ع) ليقدم لهم دية المقتولين منهم ويجبر بذلك قلوبهم.

وحينما أرسل رسول الله (ص) معاذ بن جبل إلى اليمن أمره أن يدعو أهل الكتاب إلى التوحيد، فإذا استجابوا يدعوهم إلى الصلاة اليومية ثم صيام شهر رمضان ثم دفع الزكاة. قال بريدة الأسلمي: انّ رسول الله (ص) حين كان يؤمّر أميرا على جيش أو سريّة يوصيه في خاصة نفسه بتقوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً، ثم يقول له: (إغزوا باسم الله في



سبيل الله فقاتلوا من كفر بالله، أغزوا ولا تغدروا ولا تمثلوا، ولا تغلوا، ولا تقتلوا وليداً، إذا أنت لقيت عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاث خصال أو خلال، فايتهنّ أجابوك منها فاقبل منهم، وكُفَّ عنهم وادعهم إلى الإسلام فإن هم أجابوا فاقبل منهم وكف عنهم، ثم ادعهم إلى التحول من دارهم إلى دار المهاجرينوأخبرهم أنّ لهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين، ، فإن هم أبوا أن يتحولوا فيكونون كاعراب المسلمين، ولا يكون لهم في الفيء والغنيمة شيء إلاّ أن يجاهدوا مع المسلمين، فإن هم أبوا أن يدخلوا في الإسلام فسلهم إعطاء الجزية، فإن فعلوا فاقبل منهم وكُفَّ عنهم ، فإن أبوا فاستعن بالله وقاتلهم).

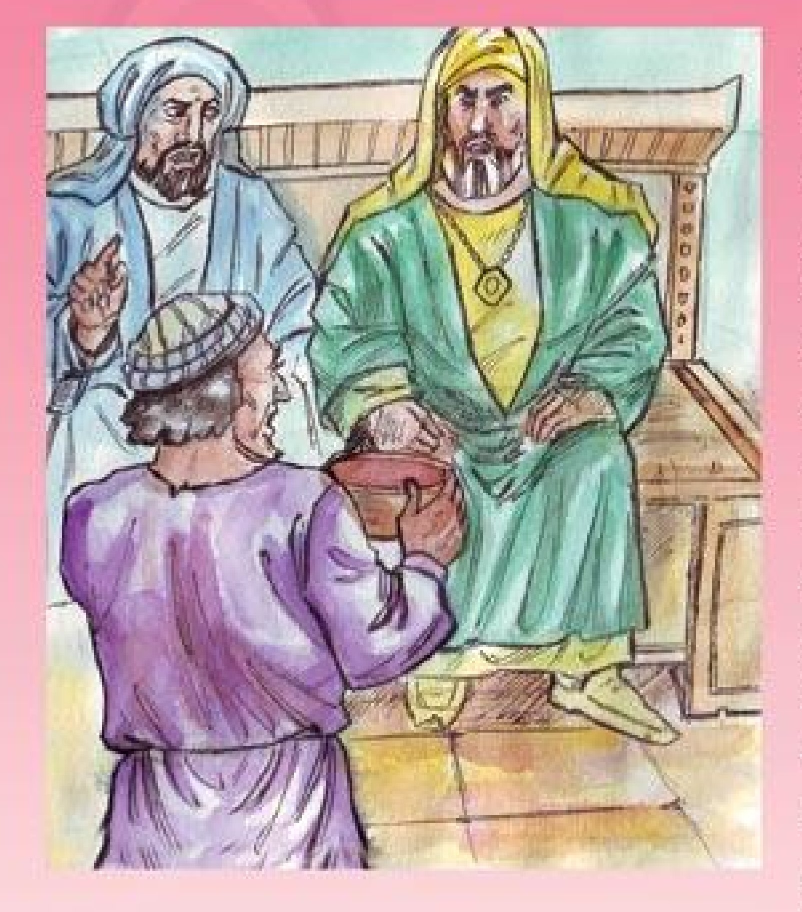
والإسلام يدعو إلى السلام وآيات الله الكريمة تامر الناس بالسلام والتسليم لله تعالى ورسوله(ص)، وبما أن البشر متساوون في تكوينهم والشيطان يغويهم ويغريهم ويشجّعهم على الفساد والإفساد فيثيرون الخلاف أمام هذه الدعوة الإلهية ويجيشون الجيوش عليها والإسلام لابد له أن يدافع عن نفسه، والاّ فالإسلام دين السلام ودين المحبّة ودين الرحمة، ومن بين صفات الباري تعالى يؤكد القرآن اسمه تعالى بالرحمة والرأفة والمغفرة، ويصف إرسال رسوله الكريم: {إنّا أرسلناك رحمة للعالمين} لو كان للناس قلوب تميز هذه الرحمة.





نكات أدبية

في قصيدة هي أرجوزة يمدح فيها الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه قال الصاحب بن عباد الشاعر الموالي:



يا زائراً قد نهضا مبتدراً قد ركضا
وقد مضى كأنه البرق إذ ما أومضا
أبلغ سلامي زاكيا بطوسَ مولاي الرضا
سبط النبي المصطفى وابن الوصي المرتضى
من حاز عزاً أقعسا وشاد مجداً أبيضا
وقل له عن مخلص يرى الولا مفترضا
في الصدر نفح حرقة تترك قلبي حرَضا
من ناصبين غادروا قلب الموالي ممْرضا
صرّحت عنهم مُعرضا ولم أكن مُعرّضا
نابذتهم ولم أبل إن قيل: قد ترفضا
يا حبذا رفضي لمن نابذكم وأبغضا
ولو قدرتُ زرته ولو على جمر الغضا
لكنني مُعتقل بقيد خطب عرَضا
جعلت مدحي بدلاً من قصده وعوضا
أمانة موردة على الرّضا ليرتضى
رام ابن عبّاد بها شفاعة لن تدحضا

والصاحب بن عبّاد هو كافي الكفاة شخصية اكتملت بجوانبها العلمية والأدبية والخلقية، رجُل كله محامد، بل كله مفاخر، شاع نبوغه وتضلعه في الفقه وعلوم الدين، حتى عُدّ في مرتبة الشيخ المفيد والكليني والطوسي ونظرائهم، وعدّه الثعلبي وأئمة اللغة أحد أئمتهم، بلغت تآليفه بالعشرات في مختلف العلوم والفنون والأدب، وقد ورث الوزارة عن آبائه، وقد لقبه بالصاحب أبوالفضل بن العميد لطول صحبته له، وقد مدحه الشعراء لفضل كماله وسيل جوده، حتى قال الحموي: حدثني ابن بابك قال: سمعت الصاحب بن عباد يقول: مُدحتُ والعلم عند الله بمائة ألف قصيدة شعراً عربية وفارسية.

ومن شعره الجميل قال:





ناصبٌ قال لي: معاوية خا
لك خير الأعمام والأخوال
فهو خالٌ للمؤمنين جميعا
قلت: خالٌ لكن من الخير خال

وقال رضوان الله تعالى عليه :

منائح الله عندي جاوزت أملي
فليس يدركها شكري ولا عملي
لكن أفضلها عندي وأكملها
محبتي لأمير المؤمنين علي

وله خاتمان نقش على أحدهما ما يلي: (على الله توكلت وبالخمس توسلت).

وعلى الآخر: (شفيع إسماعيل في الآخرة محمدٌ والعترة الطاهرة).

ومن نوادره:

إنّ الصاحب طلب في بعض الأيام شرابا فأحضروا قدحا، فلما أراد أن يشربه قال له بعض خواصه: لا تشربه فإنه مسموم . وكان الغلام الذي ناوله القدح واقفا، فقال للذي حذّره: ما الشاهد على ما تقول؟ قال: تجرّبه بالذي ناوله إيّاك، قال الصاحب: لا أستجيز ذلك ولا استحله، قال: فجرّبه في دجاجة، قال الصاحب: التمثيل بالحيوان لا يجوز، ولكنه ردّ القدح وأمر بقلبه وقال للغلام: انصرف عنيّ ولا تدخل داري، وأمر له براتب يجري له وقال: لا يدفع اليقين بالشك، والعقوبة بقطع الرزق نذالة.

ومن نوادره اللطيفة: أنّ اباالحسن العلوي الهمداني المشهور (بالوصي) أنه قال: لما توجّهت إلى الري في سفري إليها من قبل السلطان فكرت في كلام ألقى به الصاحب، فلم يحضرني ما أرضاه، ولكنه حينما استقبلني الصاحب بطلعته البهيّة قلت: (ما هذا بشرا إنّ هذا إلا ملك كريم) فلما سمعها قال: (إني لأجد ريح يوسف لولا أن تفندون) ثم قال مرحبا بالرسول ابن الرسول الوصي ابن الوصي.

ومن نوادره أيضا، قال صاحب كتاب (معجم الأدباء): كان ابن الحضيري ملازما مجلس الصاحب في الليالي، فغلبته عينه ليلة فنام، وفي نومه خرجت منه ريح لها صوت ، فخجل من نفسه وانقطع عن المجلس فقال الصاحب أبلغوه عنيّ:

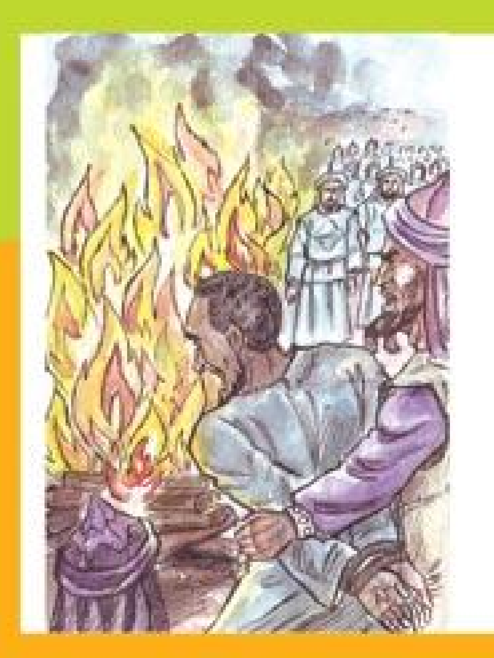
يا بن الحضيري لا تذهب على خجل
لحادثٍ كان مثل الناي والعود
فإنها الريح لاتستطيع تحبسها
إذ لست أنت سليمان بن داود

الأفعال التي فعلها الخليفة وندم عليها!



قال الخليفة الأول حينما دخل عليه عبدالرحمن بن عوف في مرضه الذي توفي فيه: إني لا آسى على شيء من الدنيا إلاّ على ثلاث فعلتهن وددت أني تركتهن: وددت أني لم أكشف بيت فاطمة عن شيء، وإن كانوا قد غلقوه على الحرب، ووددت أني لم أكن أحرقت الفجاءة السلمي، ووددت أني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الأمر في عنق أحد الرجلين - عمر و أبي عبيدة - فكان أحدهما أميراً وكنت وزيراً.

مجتهد يخالف دين الله



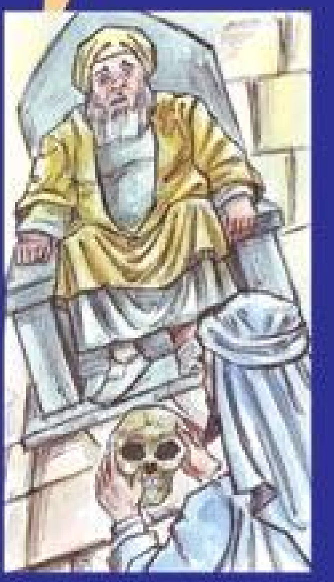
قدم على الخليفة الأول رجل من بني سليم يسمى: الفجاءة، وهو إياس بن عبدالله. فقال له: إني مسلم وقد أردت جهاد من ارتدّ من الكفار، فأعنيّ واحملني، فأعانه الخليفة بفرس يركبه وسلاح يتقلده، لكن هذا بدلا من أن يجاهد المرتدّين راح يعترض الناس المسلم وغير المسلم، يأخذ أموالهم ويقتل من امتنع عن ذلك، فلما قبض الخليفة عليه أخرجه إلى البقيع وجمع له حطبا كثيرا وأوقد فيه النار وكتفه بأن جمع يديه إلى قفاه وألقاه في النار إلى أن مات، ومعلوم أن الإحراق بالنار غير جائز لقول النبي(ص): (لا يعذّب بالنار إلا رب النار)، مع العلم أن الفجاءة كان يتظاهر بالإسلام، ولذلك سلمه الخليفة وأعانه فكيف يحرقه؟ وقد ندم هو على ذلك، بينما القوشجي من علماء العامة يقول بالحرف الواحد: إحراق الفجاءة بالنار هو غلطه في اجتهاده فكم غلطة مثلها للمجتهدين!!

{ويوم يعضُّ الظالم على يديه}

كان عقبة بن أبي معيط ممن يُكثر مجالسة رسول الله (ص)، وفي يوم من الأيام دعاه إلى ضيافته، فأبى رسول الله ان يأكل من طعامه حتى ينطق بالشهادتين ففعل، وكان لعقبة صديق هو أبيُ بن خلف، فعاتبه على ضيافته للنبي (ص) وقال له: صبأت يا عقبة؟ فقال عقبة: لا، ولكن أبى أن يأكل من طعامي وهو في بيتي، فاستحييت منه، فشهدت له بلساني دون قلبي. فقال له أبي: وجهي من وجهك حرام أن لقيت محمدا فلم تطأ قفاه وتبصق في وجهه وتلطم عينه، فوجد عقبة النبي (ص) ساجدا في دار الندوة ففعل ذلك. فقال النبي (ص) له: (لا ألقاك خارجا من مكة إلا علوت رأسك بالسيف). وروى عن ابن عباس أن الآية أعلاه قد نزلت في حق عقبة، وكان عقبة ضمن الخارجين على النبي (ص) في بدر خارج مكة، فضربت عنقه.

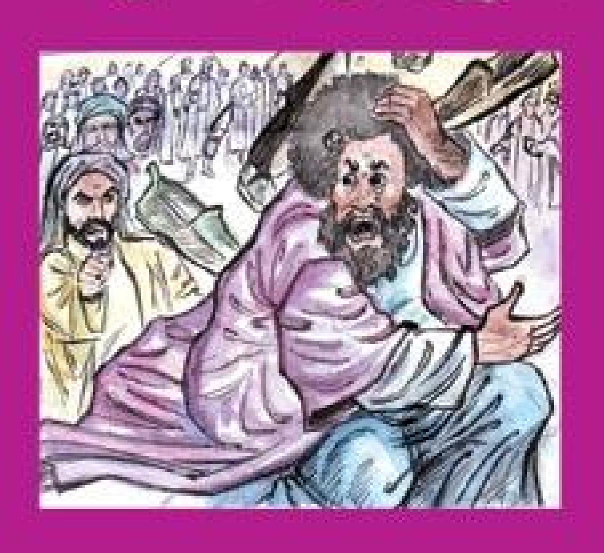
لولا علي لهلك عثمان





جاء رجلٌ إلى الخليفة الثالث وبيده جمجمة إنسان ميّت، فقال للخليفة: إنكم تزعمون أنّ صاحب هذه الجمجمة يعرض على النار، وإنه يُعذّب بعذاب القبر، وأنا قد وضعت يدي على جمجمته فلم أحس منها حرارة النار، فسكت عثمان ولم يعرف جواباً ، لذلك فأرسل إلى علي (ع) ، فلما حضر والخليفة في ملأ من أصحابه قال للرجل: ما شأنك، أعد عليّ مسألتك فأعادها، فقال علي (ع): إيتوني بزند وحجر والرجل والحاضرون ينظرون إليه ، فأتي بهما ، فأخذهما وضرب الواحد بالآخر فقدَح منهما النار، ثم قال للرجل: ضع يدك على الحجر ، فوضعها عليه ثم قال له: ضع يدك على الزند ، فوضعها عليه، فقال: هل أحسست منهما حرارة النار؟ فبهت الرجل، فقال عثمان: (لولا علي لهلك عثمان).

لقد تربك الوالد أما ابنه!!



فهو الوليد بن عقبة بن أبي معيط الفاسق بنص القرآن، الزاني والفاجر والسكير المتهتك بأحكام الدين المجلود على مشهد من الخليفة الثالث والمسلمين، سل عنه محراب جامع الكوفة يوم قاء فيه وصلى الصبح أربعا وأنشد بصوتٍ عالٍ:

علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا

فضربه المصلون خلفه بأحذيتهم وبالحصباء حتى ولىّ هاربا إلى داره. ونحن والله نستغرب أشد الاستغراب، إنّ من كان فاسقا بنص القرآن كيف جاز للخليفة الثالث أن يجعله واليا على الكوفة ويأتمنه على أحكام الدين وأعراض المسلمين ووعظ الناس وإرشادهم!!!



غدر الأمة بالإمام الحسن (ع)

كلمات علي حسين الباحي
رسوم نوران

بعد شهادة أمير المؤمنين بايع الناس الإمام الحسن (ع) قائلين: ما أحبّه إلينا وأوجب حقه علينا، وأول من بايعه قيس بن سعد بن عبادة، وكان الإمام يقول لكل من بايعه: (إنكم سامعون مطيعون تسالمون من سالمت وتحاربون من حاربت)، وهذا أهم شرط في البيعة، إذ المفروض أن تكون الأمة مع الإمام (ع) في اتجاه واحد





ولكن جيش أهل الكوفة ذا الأهواء المختلفة قسم منهم قال: إنّ هذا لا يريد إلا الحرب، وقسم آخر قال: ليس هذا لكم بصاحب، إن هذا لا يريد إلا السلم، وهذا أول الريب في ذلك المجتمع غير المتجانس

وكان أول عمل قام به الإمام الحسن (ع) هو أنه زاد المقاتلة مائة مائة، وفي هذا ما فيه من العزم والتحفيز للحرب





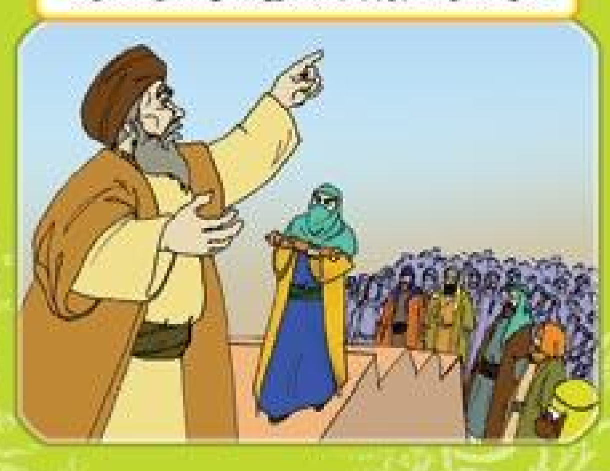
ولما علم معاوية ببيعة الناس للإمام (ع) دسّ رجلاً من حمير إلى الكوفة ورجلاً من بني القين إلى البصرة ليكتبا له بالأخبار ويفسدا الأمور على الإمام (ع)، فلما علم الإمام بذلك أمر بإخراجهما وضرب عنقيهما ليكونا عبرة لمن اعتبر



ثم كتب الإمام (ع) إلى معاوية: (أما بعد فإنك دسست إليّ الرجال كأنك تحب اللقاء، لا أشك في ذلك فتوقعه إن شاء الله) وكان هذا دليلاً ساطعاً على عزم الإمام لمحاربة الطاغي معاوية



أما معاوية فإنه كان يعبئ جيشه، ويكتب لعمّاله بموافاته لغزو العراق، وفي بعض كتبه إليهم يذكر لهم أنّ بعض أشراف الكوفة كتبوا إليه يلتمسون الأمان لهم ولعشائرهم

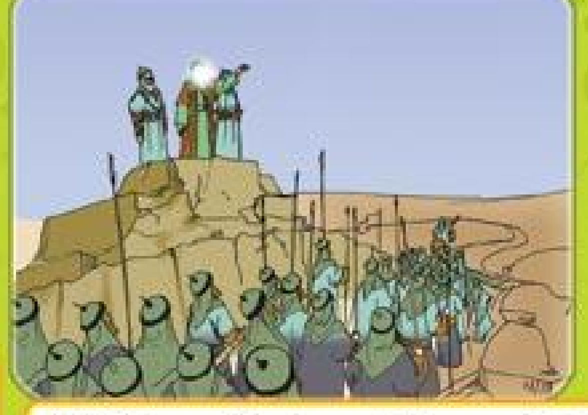


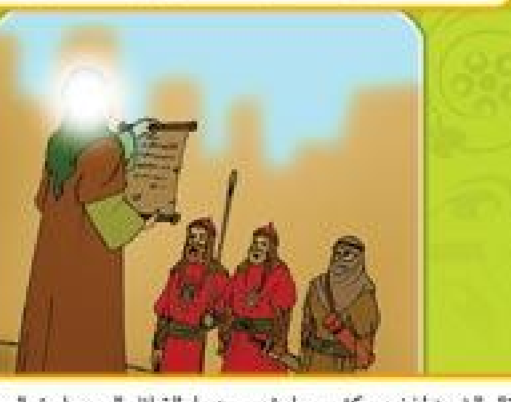
ثم أخذ الإمام الحسن (ع) يستنهض الكوفة لمواجهة معاوية، فقال (ع) في بعض خطبه: (أما بعد فإن الله كتب الجهاد على خلقه وسماه كرهاً، ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين: اصبروا إنّ الله مع الصابرين، فلستم أيها الناس نائلين ما تحبون إلا بالصبر على ما تكرهون، إنه بلغني أنّ معاوية بلغه أنا كنا أزمعنا المسير إليه فتحرك لذلك، فاخرجوا رحمكم الله إلى معسكركم بالنخيلة). وبينما كان الإمام (ع) يتوقع منهم الهمّة والحركة والنشاط وإذا بهم سكتوا حتى كان على رؤوسهم الطير

ولولا قيام النخبة من أصحابه كعدي بن حاتم، وقيس بن سعد الأنصاري، ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة الذين أخذوا يوبخون الناس على هذا الموقف المخزي لانقلب الموقف رأساً على عقب، قال لهم عدي بن حاتم: (أنا بن حاتم، سبحان الله ما أقبح هذا المقام!!! ألا تجيبون إمامكم وابن بنت نبيّكم؟ أين خطباء المصر الذين ألسنتهم كالمخاريق في الدعة، فإذا جدّ الجد فروّاغون كالثعالب؟ أما تخافون مقت الله ولا عيبها وعارها)، ثم توجّه أمام الناس والإمام متجهاً إلى النخيلة وكان أول من عسكر فيها

فتحرك ذلك الجمع بتثاقل دون أن يكون تحركه ذاتياً، ولكن خجلاً من طبيعة الموقف ، فأنفذ الإمام مقدمته في اثني عشر ألفاً إلى مسكن بقيادة عبيدالله بن العباس ومساعدة قيس بن سعد بن عبادة فلما أن وصلت مسيرة الإمام الحسن (ع) مع جيشه إلى المدائن

وبينما كان الإمام مشغولاً ببعث الرسل إلى العمال، وبينما كان مشغولاً بتعبئة جيشه بالخطب الحماسية جاء كتاب قيس بن سعد بن عبادة بخيانة عبيدالله بن العباس قائد جيشه إلى مسكن الذي مال إلى معاوية مع ثمانية آلاف من جيش المقدمة، مع العلم أن هذا القائد الخائن كان بسر بن أرطاة قائد معاوية قد قتل ولديه الصغيرين حينما كان والياً هو على اليمن





وعليه فقد استلم القيادة قيس بن سعد الأنصاري ومعه أربعة آلاف من جيش الإمام (ع) الباقين من المقدمة الاثني عشر ألفاً. ويذكر الطبري وابن الأثير وابن الجوزي أن خيانة عبيدالله بن العباس كان لها أثر كبير على نفسيات جيش الإمام (ع)، خاصة أن معاوية استعمل كل الأسلحة مهما كانت حقيرة ضد جيش الإمام، فبينما هم في المدائن وإذا بمناد ينادي في العسكر، ألا إنّ قيس بن سعد قد قُتل ، فانفروا فنفروا وتوجهوا إلى سرادق الإمام الحسن (ع) فنهبوا متاعه حتى نازعوه بساطاً كان يجلس عليه فازداد لهم بغضاً

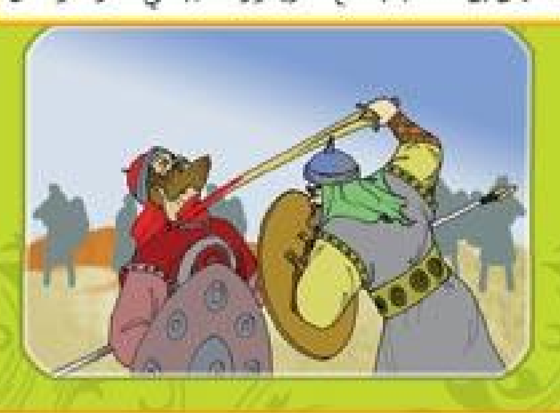
قال الشيخ المفيد: وكتب جماعة من رؤساء القبائل إلى معاوية بالسمع والطاعة في السرّ وضمنوا له تسليم الإمام الحسن (ع) إليه عند اقترابه من عسكرهم، وفي خضم هذه الحوادث المنكرة، قام الإمام الحسن (ع) فيهم خطيباً، فقال: إنا والله ما ثنانا عن أهل الشام شك ولا ندم، وإنما كنا نقاتل أهل الشام بالسلامة والصبر، فشيبت السلامة بالعداوة والصبر بالجزع، وكنتم في منتدبكم إلى صفين ودينكم أمام دنياكم، فأصبحتم ودنياكم أمام دينكم، ألا وإنا لكم كما كنا ولستم لنا كما كنتم، فأنتم اليوم بين قتيلين ، قتيل بصفين تبكون عليه وقتيل بالنهروان تطلبون منا بثاره، وأما الباقي فخاذل، وأما الباكي فثائر







هذا واستمرت حرب الشائعات، ففي مقدمة الإمام في معسكر سرت شائعة حينما بدا قيس بن سعد بالجد مع معاوية وإراء صلابة في المقاومة والقتال



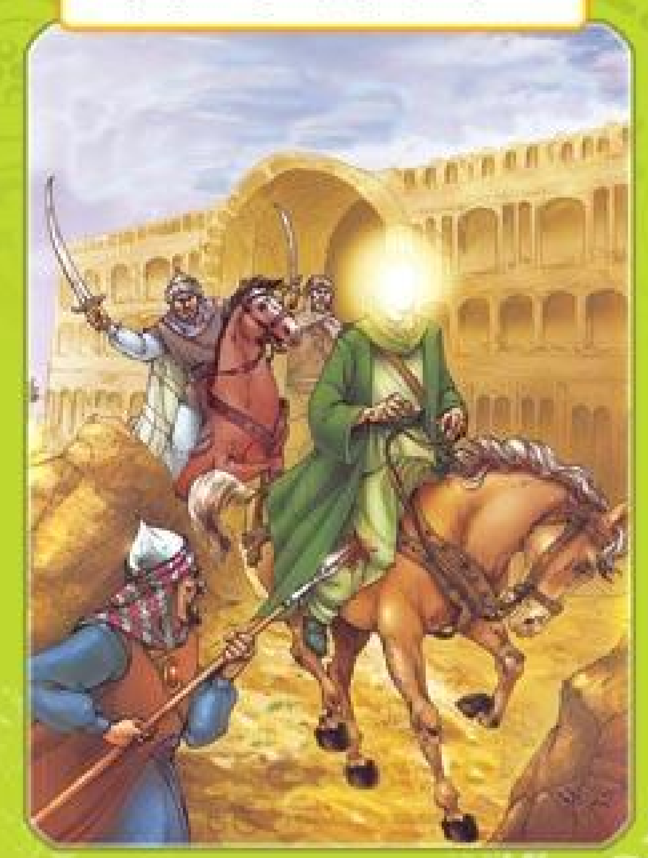
تقول: علام تقتلون انفسكم وهذا الحسن يكاتب معاوية على الصلح



وحينما كان الإمام (ع) يصلي بالناس في المدائن وإذا بسهم يأتيه من أحدهم أثناء صلاته، ولولا أنه كان مستلئماً لأصاب منه مقتلاً



بل وتصل الخيانة بهم أنّ أحد الخوارج وهو الجراح بن سنان طعن الإمام عليه السلام غيلة في فخذه في مظلم ساباط قائلاً: أشركت يا حسن كما أشرك أبوك!!!



ثم يمضي معاوية بالشوط إلى نهايته فيرسل وفداً شامياً فيه المغيرة بن شعبة وعبدالرحمن بن الحكم وعبدالله بن كريز وهو يحمل كتب أهل العراق إلى معاوية بخيانة الإمام إلى الإمام الحسن (ع) في خطة جهنمية ذات شقين عارضاً الصلح على الإمام (ع)



فلما لم يجد من الإمام قبولاً لها مذكراً إياهم بالله تعالى واعظاً مرشداً مخوفاً لهم من غضب الله تعالى على الباغين



انطلق الوفد ممثلاً الشق الثاني من الخطة بمكر و دهاء، إذ خرج من الإمام الحسن وسار باتجاه مضارب الجيش الذي كان يترقب نتيجة المفاوضات قائلين (إن الله حقن بابن رسول الله الدماء وسكن الفتنة وأجاب إلى الصلح)، فتفجّر الموقف إذ أحدثته كلمات المغيرة فثار الخوارج وبدلاً من التروي في الموضوع وسؤال الإمام عما حصل راحوا يكفرون الإمام قائلين أشركت يا حسن كما أشرك أبوك، مما دعا الإمام (ع) أن يطلب طوائف من ربيعة وهمدان أن تحيط به

ويشيع جو من الأسى والخيبة في نفس الإمام(ع) وتعتصر قلبه المرارة ، فهؤلاء هم الذين جرعوا أباه الغصص إذا بهم يفعلون الدور نفسه معه، وبينما يتلقى طعنة ابن عمه القائد الخائن الذي أغراه معاوية، ويرى رسائل أشراف الكوفة بالخيانة، وتوالي المؤامرات عليه وهو لا يزال بين جنده وأصحابه، ويرى بعين القائد المجرب هذا الخليط غير المتجانس اللاصق بالأرض والذي ما خرج من الكوفة إلا بعد لأي جهيد





لذلك قام خطيباً بين أفراد جيشه ، ليختبرهم ويعرف مدى إخلاصهم كما فعل سيد الشهداء الإمام الحسين (ع) ليلة عاشوراء مع أصحابه



قائلاً، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً وليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي فأجابوه بما أشرق به وجه التاريخ، كذلك قام الإمام الحسن (ع) فيهم خطيباً قائلاً، ألا إن معاوية دعانا لأمر ليس فيه عزّ ولا نصفة، فإن أردتم الموت رددناه عليه وحاكمناه إلى الله عزّوجل بظبا السيوف، وإن أردتم الحياة قبلنا وأخذنا لكم الرضا

وإذا بهم يتنادون من كل جانب البقية البقية وامضِ الصلح !!



قصة وكرامة

هذه قراءة رسول الله (ص)

جاء في كتاب عيون أخبار الرضا (ع) بسنده:
إنّ رجلين خرجا من الري أرسلهما بعض السلاطين برسالة إلى الأمير نصر بن أحمد ببخارى، وكان أحدهما من أهل الري والآخر من مدينة قم، وكان القمي منهما ناصبياً على



مذهب أهل قم قديماً، بينما كان الآخر متشيعاً، فلما بلغا مدينة نيشابور قال الشيعي للناصبي: ألا نذهب لزيارة الآمام الرضا(ع) ثم نذهب بعد ذلك إلى بخارى؟ فقال القمي: قد أرسلنا السلطان برسالة إلى الأمير نصر برسالة فلا يجوز لنا أن نشتغل بغيرها حتى نفرغ منها، فذهبا إلى بخارى وسلّما الرسالة إلى الأمير نصر ورجعا حتى إذا اقتربا من مدينة طوس . قال الرجل الشيعي للقمي: ألا نزور الآمام الرضا (ع)؟
فقال القمي: خرجت من الري مرجئاً فلا أرجع إليها رافضياً، فلم يزر الآمام فأودع الشيعي أمتعته ورحله عنده، ثم ذهب لزيارة الآمام (ع)، فلما وصل إلى مشهد الآمام الرضا (ع) - ولم يكن في ذلك الوقت ازدحام عند مشهد الآمام كما هو الآن - فقال

لخدام المشهد: خلّوا لي المشهد هذه الليلة وادفعوا إلي مفتاحه فوافقوا.

يقول هذا الشيعي: دخلت إلى حضرة الآمام (ع) وأغلقت خلفي الباب ـ وزرت الآمام الرضا (ع) وصلّيت عند رأسه الشريف وبدأت أقرأ القرآن من أوّله ، فسمعت صوتاً يقرأ معي القرآن كما أقرأ لا ينقطع، فسكتُّ هنيهة وأصغيت بأذني ، فإذا الصوت ينبعث من القبر الشريف، فكنت أسمع كما أقرأ حتى بلغت آخر سورة مريم عليها السلام فقرأت: }يوم نحشرُ المتقين إلى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين إلى جهنم ورداً{، فسمعت الصوت من القبر:

}يوم يُحشرُ المتقون إلى الرحمن وفداً ويساق المجرمون إلى جهنم ورداً{ إلى أن ختمت القرآن وختم الصوت معي، فلما أصبحت رجعت إلى المدينة (الري ـ نوقان) فسألت من بها من المقرئين عن هذه القراءة، فقالوا: هذا في اللفظ والمعنى مستقيم، لكنا لا نعرفه في قراءة أحد، قال: فرجعت إلى نيشابور، وسألت من بها من المقرئين ، فلم يعرفها أحد منهم حتى رجعت إلى الري فسألت عنها ، فقالوا لي: هذه قراءة رسول الله(ص) في رواية أهل البيت عليهم السلام.

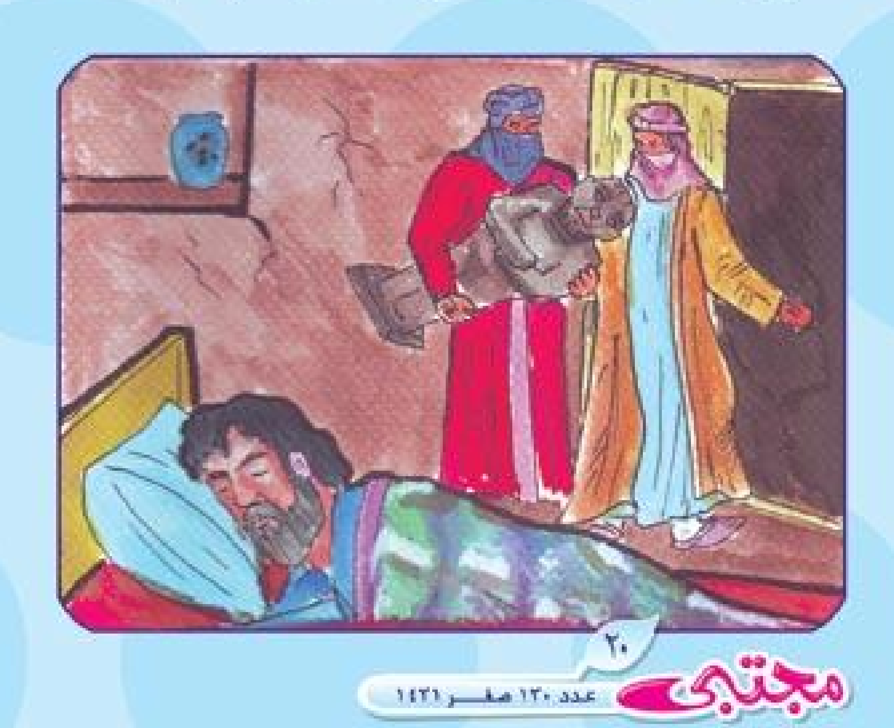


أخبار ونوادر اسلامية



قاده فكره إلى الإسلام

كان عمرو بن الجموح شيخا من شيوخ بني سلمة، وقد كان مشركا وبقي على الشرك حتى بعد بيعة الأنصار للنبي (ص) بيعة العقبة الثانية، وكان بعض شباب قبيلته كمعاذ بن جبل ومعاذ بن عمرو ليلاً يأخذون صنمه الذي يحتفظ به في بيته ويلقونه في حفرة مليئة بالعذرة والأوساخ، ولما شاهده ابن الجموح في صباح تلك الليلة تأذى ، فرفعه منها وطهّره، ثم عاود أولئك الشبان فعلهم مع الصنم في الليلة الثانية، فأخذه ثانية وطهّره، وفي الليلة الثالثة قال للصنم: (إني والله ما أعلم من يصنع بك ما أرى فإن كان فيك خيرٌ فامتنع فهذا السيف معك)، وفي الليلة الرابعة عاد الشبان فعلهم معه وألقوه في تلك الحفرة بعد ما قرنوا به كلبا ميتا بحبل، فلما رآه عمرو هذه المرّة استيقظ من سباته وأسلم ، ثم أنشد:



والله لو كنت إلها لم تكنْ
أنت وكلبٌ وسط بئر في قرَنْ
الحمد الله العلي ذي المِنَنْ
الواهب الرزاق ديّان الدّيَنْ

وجاهد في سبيل الله وأخلص له وشهد أحُداً وكان أعرج واستشهد فيها.



حسد قريش للنبي (ص) وبني هاشم

كان بنو هاشم قبل الإسلام لهم مكانة وشرف بين الناس، وحين بزغت شمس الإسلام ارتفع رصيد بني هاشم، إذ كانوا أعمدة الإسلام وأركانه، ولما كان بنو أمية ينافسونهم في الحرب ويزاحمونهم في المكانة، لذلك أبت نفوسهم الاعتراف بالدين الجديد، قال أبوجهل: (تنازعنا نحن وبنو عبدمناف في الشرف ، أطعموا فاطعمنا، وحملوا فحملنا، وأعطوا فأعطينا، حتى إذا تجاثينا على الرُكب وكنا كفرسي رهان قالوا: منا نبي يأتيه الوحي من السماء فمتى ندرك هذه، والله لا يؤمن به أبدا ولا نصدّقه)، ويوما لقي النبي أبا جهل فدعاه إلى الإسلام، فقال: أعلم أنك تقول حقا ولكني لا أتبعك!!!

أثر الرسالة الإلهية على ملك الحبشة المسيحي!

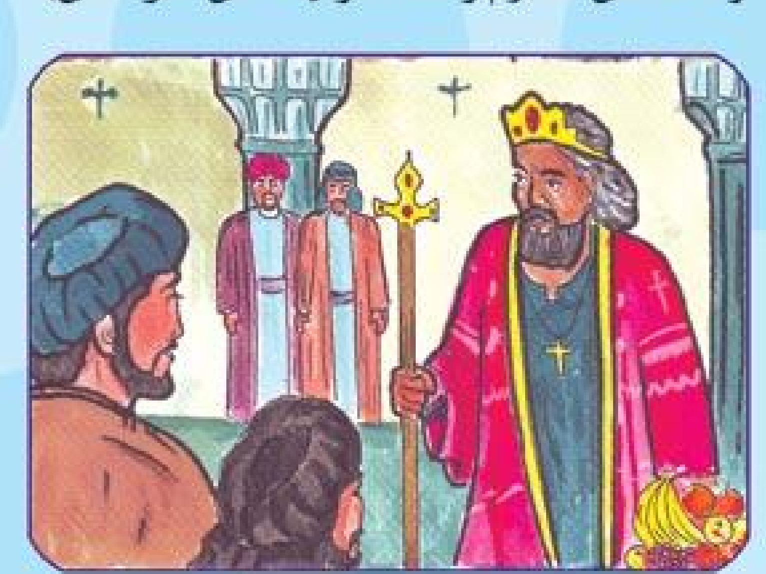
كان جعفر بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه على رأس الجماعة المسلمة التي هاجرت إلى الحبشة، خلاصا من أذى المشركين، ولما أرسلت قريش عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد إلى ملك الحبشة النجاشي معهم الهدايا ليسلم المهاجرين المسلمين لهم، دعا ملك الحبشة المسلمين المهاجرين وطلب منهم أن يوضحوا له مبادئ الدين الجديد ، فقال جعفر:

(أيها الملك كنا أهل جاهلية نعبد الأوثان، ونأكل الميتة، ونرتكب الفواحش، ولا نصل الرحم، ونسيء الجوار، ويأكل قوينا ضعيفنا، فبعث الله إلينا نبيًا من أنفسنا نعرف وفاءه وصدقه وأمانته ونسبه، فدعانا إلى أن نعبد الله وحده لا شريك له، ونخلع ما كنا نعبد من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث ، وأداء الأمانة ، وصلة الأرحام، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفواحش).

فلما سمع الملك منه ذلك، قال له عمرو بن العاص : يا جلالة الملك، إنه يقول في عيسى بن مريم خلاف ما تعرفون عنه، فقال الملك لجعفر: ماذا يقول في عيسى (ع)، فقرأ له جعفر ما نزل في حق مريم وابنها، فدمعت عين الملك وقال لهم: أنتم في جواري وفي رعايتي وأي شخص يسيء إليكم فأنا له بالمرصاد، فهذه سمات الرسالة الإلهية الحقة.

بشارة النبي (ص) لذوي شهداء أحد

حينما انتهت معركة أحد إلى ما انتهت إليه من فجائع ألمت بالمسلمين نتيجة مخالفتهم لأمر رسول الله (ص)، فقتل من قتل منهم، توجه النبي (ص) بعدها إلى المدينة، فالتقى بـ أم سعد بن معاذ ، فعزّاها بابنها عمرو، ثم قال: يا أم سعد ابشري وبشري أهلهم أن قتلاهم قد ترافقوا في الجنة جميعا ـ وهم اثنا عشر رجلا ـ وقد شفعوا في أهليهم، فقالت: رضينا يا رسول الله، ومن يبكي عليهم بعد هذا؟





عصافير الجنة

النظافة من الإيمان



دخل أبوالأحوص الجشمي إلى المسجد ، فرآه النبي(ص) وسخ الثياب نتن الرائحة، فقال له، هل عندك أموال؟ قال، نعم، فقال (ص)، من أيّها؟ قال، أعطاني الله من كلها، من الإبل والبقر والغنم والمزارع والتجارة، فقال (ص)، أما وجدت ما تلبسه؟ ألم تجد ما تغسل به بدنك؟ ولذلك نجد هنالك أحكاماً خاصة بالمسجد تفرض على المسلم أن يكون طاهراً عند دخوله إليه.

التضليل الأموي الذي صار سُنّة الأجيال!



قال عصام بن المصطلق، دخلت إلى المدينة ، فمرّ بي الحسن (ع) فاعجبني رواؤه وسمتُه وهديُه وما عليه من الوقار ، لكنه أثار في نفسي وصدري حسداً كان كامناً لأبيه، فدنوت منه وقلت، أنت ابن أبي تراب؟ قال، نعم، فابلغت في شتم علي بن أبي طالب (ع)، فنظر إليّ نظرة عاطف ثم قال، (خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين. وإما ينزغنّك من الشيطان نزغٌ فاستعذ بالله إنه سميع عليم)، ثم قال لي، (يا هذا استغفر الله مما أنت فيه، فلو استعطفتنا لعطفنا عليك، ولو استرشدتنا لأرشدناك، ولو طلبت منّا لأعطيناك، فانبسط إلينا بحوائجك فسوف تجدنا على أفضل ما تروم إن شاء الله). قال عصام، فلمح الحسن فيّ الندم على ما بدر منيّ فقرأ، {لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم}، ثم أخذ بيدي ومال بي إلى داره، ثم سالني، أنت من أهل الشام؟ قلت، نعم، قال، (شنشنةٌ أعرفها من أخزم)، ثم قال عصام، ووالله لقد خرجت من المدينة وليس على وجه الأرض أحدٌ أحبُ إليّ منه ومن أبيه.

اليهود المغضوب عليهم

أينما تجد فساداً في هذه الأرض فمصدره اليهود، ولقد عمدوا في الآونة الأخيرة إلى طبع نسخ محرّفة من القرآن الكريم ، طمعاً في تغيير غضب الله عليهم لخبثهم وغدرهم وقتلهم الأنبياء على مرّ التاريخ، كما انهم عبثوا وحرّفوا العلاقة الاعتيادية بين الآباء والأبناء والأمّهات فحوّلها عالمهم اليهودي المادي فرويد حيث جعل الطفل الرضيع حينما يرضع من ثدي أمّه ، فإنه لا يرضع منها لأجل ما يغتذي منه، بل إنه إنما يلتقم ثديها ويلتصق به ما يسمونه بعقدة أوديب، حيث يفسرون هذا الميل الطبيعي من الطفل إلى أمه تفسيراً جنسياً، وكذلك يفسرون ميل البنت الطفلة إلى أبيها تفسيراً جنسياً، مبتعدين عن العاطفة الكريمة والحنان الذي جعله الله تعالى بين الأبوين وأبنائهما، ليفسدوا شرف هذه العلاقة الحميمة وليخرّبوا قواعد بناء الأسرة التي بناها الله تعالى في الإسلام .

}ولا تقولوا لمن يُقتل في سبيل الله أمواتٌ بل أحياء ولكن لا تشعرون{

المقصود بحياة المجاهدين في سبيل الله بعد أن يستشهدوا ليس حياة الأجسام، إنما هي حياة الروح، فالروح لا تفنى كما يفنى الجسد، وعليه فحياة الشهداء هي الحياة الكاملة الموجودة عند الله تعالى هي الحياة الخالدة في النعيم، حيث لا موت بعدها ولا مرض ولا منغصات، ولذلك يقول الباري تعالى في آية أخرى، }وما هذه الحياة الدنيا إلاّ لهو ولعبٌ وإن الدار الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون{.



والله لو تصدّق بهذه في حياته لكانت أفضل له...



كتب أحد الصحابة في وصيته أنّ عنده حظيرة فيها الكثير من التمر، وطلب أن يوزّعها النبي (ص) بعد موته، فلما جاء النبي (ص) إلى حظيرة التمر وزعها حتى بقيت حشفة في زاوية من الزوايا، فاخذها النبي(ص) بين أنملتين من أنامله الشريفة وقال ، (والله لو تصدّق بهذه في حياته لكانت أفضل له من جميع ما تصدقنا به عنه بعد مماته)!!

غزوة حمراء الأسد



قال تعالى: {الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما أصابهم القرح للذين أحسنوا منهم واتقوا أجر عظيم}.

بعد معركة أحد التي خسر فيها المسلمون كثيرا من الشهداء حتى سمّيت (بالمهراس) عاد النبي (ص) منها إلى المدينة هو والمسلمون، فلما وصل إليها بلغه أنّ المشركين ندموا بعد انتصارهم في أحد في رجوعهم إلى مكة، وكان عليهم أن يسيروا إلى المدينة ليقضوا على المسلمين قضاءً مبرما لينتهوا من أمرهم.

فأمر النبي (ص) أصحابه الذين شاركوا في غزوة أحد حتى المجروحين منهم الذين لهم طاقة على المشي أن يتوجهوا في اليوم الثاني للقاء المشركين، فاستجاب الصحابة لدعوة الرسول (ص)، فنزلت الآية الكريمة أعلاه في مدحهم وتبشرهم بالأجر العظيم.

فوصل النبي (ص) بهم إلى منطقة تعرف بـ (حمراء الأسد) تقع في الطريق ما بين مكة والمدينة على بعد عشرين كيلومترا من المدينة، وكان أمير المؤمنين (ص) بيده راية رسول الله (ص)، فأمر النبي (ص) أصحابه أن يوقدوا النار ليلاً في خمسمائة موضع ، ارعابا للمشركين.

وفي هذه الأثناء مرّ احد المشركين وهو معبد بن أبي معبد وشاهد نيران المسلمين، فأوصل الخبر إلى أبي سفيان قائلا: إنّ أهل المدينة مجمعون على ألا يرجعوا حتى يثأروا لقتلاهم في أحد، فأسرع أبوسفيان وجيشه للوصول إلى مكة، خوفا أن يدركهم المسلمون، وبقي الرسول (ص) في أصحابه في (حمراء الأسد) ثلاثة أيام ثم عاد إلى المدينة.

وكان هذا التحرك فيه ما فيه من تقوية معنويات المسلمين وارعاب خصومهم المشركين، لئلا يعتقدوا أنّ انكسارا قد حلّ في نفوس المسلمين.



ولتعرفنّهم في لحن القول

على المؤمن أن يعرف أعداءه الذين اتخذوا هذا الدين دولا وعاشوا على موائد الحكام الظلمة، ولم يراقبوا الله تعالى في أعمالهم وأقوالهم ومن هؤلاء:

الشعبي: والشعبي هذا هو أحد صنائع بني أمية ومن الراكعين والساجدين على موائدهم، ومن حضار مجلس الحجاج بن يوسف الثقفي، وهو الذي ذهب إلى مصر بأمر عبدالملك بن مروان لأخذ البيعة من أهلها للوليد بن عبدالملك.

يقول الشعبي: (أحلف بالله، لقد دخل عليّ حفرته وما حفظ القرآن!).

أرايت الصلافة إلى اي حدٍ تصل به؟ فأمير المؤمنين (ع) الذي يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض، فما من آية إلا وأنا أعلم بليل نزلت أم بنهار ، أم في سهل أم جبل، والذي قال فيه رسول الله (ص): (أنا مدينة العلم وعلي بابها) يقول عنه الشعبي ذلك، لكن رسول الله (ص) وضح لنا الأمر كقاعدة أساسية حين قال: يا علي لا يحبّك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق.

أسامة بن زيد

أسامة هذا هو ربيب رسول الله (ص) تربّى في بيته وكان يعرف موقع أمير المؤمنين (ع) من رسول الله(ص)، ومع هذا نجده يتخلف عن بيعته، ولم يكن دافعه في ذلك إلا حقده على أمير المؤمنين (ع)، فلم يكن يطلب عليا (ع) بثار حتى نوجه تخلفه عن بيعة الإمام إليه، والأنكى من ذلك أنه كان يسمع رسول الله (ص) يقول لعلي (ع): (حربك حربي وسلمك سلمي)، وقوله (ص): (من أحبك ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن ابغضك فليس له نصيب من الإسلام).

إنّ الحسود لا يتمكن من نفسه فنفسه تغلبه وتسيره في الهوى وإلا فشخص تربى في بيت النبي (ص) وكان قريبا من النبي (ص) بحيث يكون مطلعا على كل وصاياه في علي (ع)، وتكون هذه نتيجته، ولكنه يستوي في ذلك مع غيره إذ إن القاعدة الأساسية السابقة تنطبق عليه فيكون من الخاسرين.

قال الشاعر:

إن يحسدوك على علاك فإنما
متسافل الدرجات يحسد من علا
إني لأعذر حاسديك على الذي
أولاك ربك ذو الجلال وفضلا



كلمات: علي حسين المباحي، رسوم: مازن مراد

من مواقف قمر بني هاشم في صفين

قال الحاج الشيخ محمد باقر القائيني في كتابه الكبريت الأحمر، في يوم من أيام صفين خرج شاب من عسكر أمير المؤمنين (ع) وهو ملثم وقد ظهرت عليه آثار الشجاعة والهيبة والسطوة يلعب بالرمح والسيف، فتقاعد عنه أهل الشام وغلب عليهم الخوف، فجلسوا ينظرون إلى فعله ولم يبرز إليه أحد



فدعا معاوية برجل من أصحابه يقال له ابن الشعثاء، وكان يعد بعشرة آلاف فارس فقال له: أخرج إلى هذا الشاب فبارزه. فقال ابن الشعثاء: يا أميره إن الناس يعدونني بعشرة آلاف فارس، فكيف تأمرني بمبارزة هذا الفتى؟ فقال معاوية: فما ترى؟ قال: يا أميرإن لي سبعة بنين ابعث إليه واحداً منهم ليقتله، فوافق معاوية



فبعث إليه باحد أولاده فتصاولا فلم يمكنه ذلك الشاب دون أن ألصق به الأرض بضربة طار لها رأسه



فخرج له أخوه ثائراً به طالباً ثأره حانقاً عليه فما أسرع أن جندله بضربة قطعت رجليه ثم ثنى برأسه وأهل الشام ينظرون و كان على رؤوسهم الطير من الخوف





فقدم ابن الشعثاء ابنه الثالث فتمكن منه الشاب بضربة أطارت يده من إبطه وكتفه ونصف وجهه وهكذا تقاطر عليه أولاده السبعة فبعث بهم إلى جهنم وصاروا قصصاً بأفواه الناس



فعند ذلك خرج إليه ابن الشعثاء بنفسه وهو يزمجر من الغضب والحقد قائلاً: والله لأثكلنك أباك وأمك، ثم حمل على الشاب ودارت بينهما صولات كل يريد أن يفتك بالآخر، فضربه الشاب ضربة قدّته نصفين والدماء تفور من وسطه فألحقه بأولاده، وتعجّب الحاضرون من شجاعته



وعند ذلك صاح أمير المؤمنين (ع) داعياً له قائلاً: إرجع يا بني لئلا تصيبك عيون الأعداء



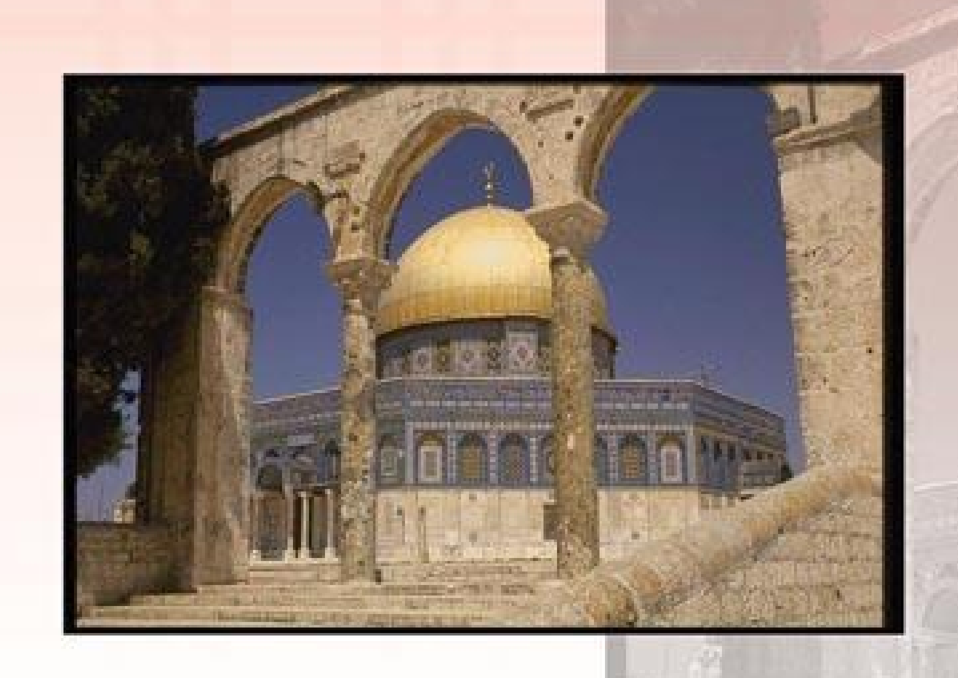
فرجع وتقدّم له أمير المؤمنين (ع) وأرخى عنه لثامه وقبّله بين عينيه، فنظروا إليه فإذا هو قمر العشيرة أبوالفضل العباس (ع)





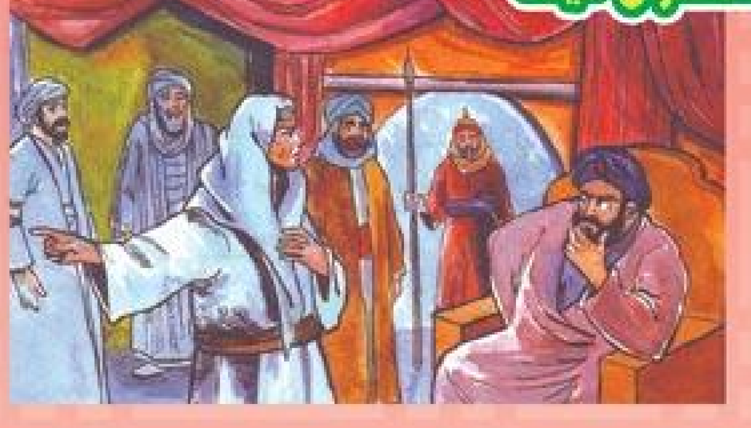
يا للمسجد الأقصى ومقدسات المسلمين!

الأمة إذا ماتت وظيفيا تكون كالعجلة المفككة أجزاؤها خردة لا تقوم بعمل ولا تؤدي وظيفة، هذه حالنا أيها الإخوة الآن مع الأسف الشديد مع هذه المساحة الواسعة والمناخات المتنوعة والثروات الهائلة والمواقع الاستراتيجية والقوى البشرية التي أنعم الله بها علينا، ولكننا أصبحنا سلعا نباع ونشترى عند القوى المستكبرة، فلا قيمة لنا ولا أهمية، وذلك لأننا تركنا رسالتنا وديننا الذي سدنا به الأمم وفتحنا به شرق الأرض وغربها، تركناه وراء ظهورنا فحلّ بنا الذل والمهانة، وأكبر شاهد على ما نقول هو أن هذا الكيان المسخ الذي غصب أرض فلسطين قبل ستين عاما والذي يفتقر إلى كل ما هو لازم لقيام الدولة إذ يقوم بالحراب الأمريكية والغربية يسومنا ذلا، فيعبث بمقدراتنا ومقدساتنا أمام مرآنا ومرآى العالم، فلا نحرك ساكنا ولا أحد منا يغضب الله تعالى من قادتنا العملاء وغيرهم، وهم يرون ويسمعون يوميا ما يحل بالمسجد الأقصى، فلا أذن تسمع ولا ضمير يتحرك ولا يقظة من وجدان، إنه هو الموت الوظيفي الذي حلّ بنا نتيجة غضب الله علينا والعقوبة من جنس العمل، فإلى الله تعالى نشكو من هؤلاء القادة الذين وصلت بهم الأمة الإسلامية إلى الحضيض.





الذين تلفظهم قلوب الناس والذين يسكنون فيها



إن قائد العباسيين الذي لاحق آخر خلفاء الدولة الأموية المعروف بمروان الحمار إلى مدينة بوصيرى في مصر وقتله وجلس على عرشه جيء له بابنة مروان الكبرى، فدخلت عليه مختنقة بعبرتها فقالت له: إن دهراً أنزل مروان عن عرشه وأجلسك عليه لدهر سوء. وهكذا الطغاة في كل زمان ومكان كلما دخلت أمه لعنت أختها ما إن يمسكون بزمام الأمور حتى ينقلبوا من مستغلين إلى مستغلين، أما أهل بيت النبي(ص) ذوو السيرة العطرة والمحل العالي في قلوب المؤمنين فليست عظمتهم إلا نتيجة لسيرتهم العبقة وما خلفوه في قلوب الناس من حب ورحمة. ولذا تجد مساكنهم معمورة في قلوب المؤمنين تزداد ألقا كلما مرّت الأزمان. يقول الشاعر:

كذب الموت فالحسين مخلد
كلما مرّت الدهور ذكره يتجدد

{وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا}

كتب إلينا الصديق عبدالحفيظ الوسلاتي من المغرب يقول:

{يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متمّ نوره ولو كره الكافرون}.

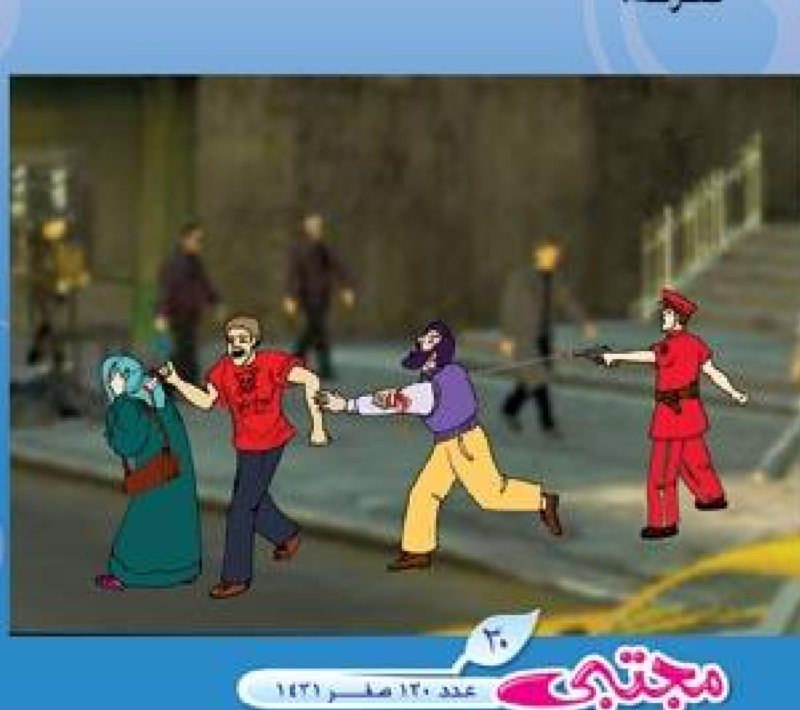
إن التأريخ الإسلامي الذي زيّفه وحرّفه معاوية بن أبي سفيان ومن جاء بعده وضلل به الناس والأجيال المتعاقبة في أمة الإسلام فأراهم ما يشتهي أن يروه وستر عنهم ما لا يريد أن يروه، لن يستمر هذا التضليل إلى ما لا نهاية ، فللبيت ربّ يحميه، وهو سبحانه كفيلٌ بإظهار الحقيقة لعباده التي بدأت تتجلى للناس هنا وهناك مرة في السودان وأخرى في المغرب وثالثة في الخليج ورابعة في أماكن أخرى، ولكن أولياء معاوية والمحافظين على سُنته الكافرة يعزون هذه اليقظة لجماهير الناس وإيمانهم بالحقيقة المظلومة التي ظلت مخفية عليهم قرونا طويلة يعزّونها مرة إلى تدخل إيران في شؤون بلادهم الداخلية، ومرة إلى الطائفية ومروّجيها فتراهم يتخبطون في تصرفاتهم فتارة يغلقون مدارس الشيعة، وتارة أخرى يهجرونهم من أوطانهم، وتارة يمنعون عنهم منابع الحقيقة المظلومة ، وفاتهم أبسط ما في الأمر و هو أن الناس لديهم عقولا يعقلون بها وقلوبا يفقهون بها، ويميزون بين الغث والسمين والهدى والضلال والواقع المطبوع والكذب المصنوع، ولابد أن تظهر شمس الحقيقة ويتجلى للناس فكر أهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام وإن طال الزمان، وإن غدا لناظره قريب.

رسالتنا وعنصريتهم

قال تعالى: (إنا خلقناكم من ذكرٍ وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إنّ أكرمكم عند الله أتقاكم).

وقال رسول الله(ص): (لا فضل لعربي على أعجمي إلاّ بالتقوى، فالناس كلهم لآدم وآدم من تراب).

وقال أمير المؤمنين (ع): (الناس صنفان، إما أخ لك في الدين أو شبيه لك في الخلق) إلى غير ذلك من الأقوال المأثورة عن أئمة أهل البيت عليهم السلام التي يؤمن بها العقل، ومن خلال رسالتنا الإلهية نعلم: (أنّ خير الناس من نفع الناس)، و (أن المسلم من سلم الناس من يده ولسانه)، بهذا تجري علاقاتنا مع الناس سواء القريب أو البعيد الذي نعرفه والذي لا نعرفه.

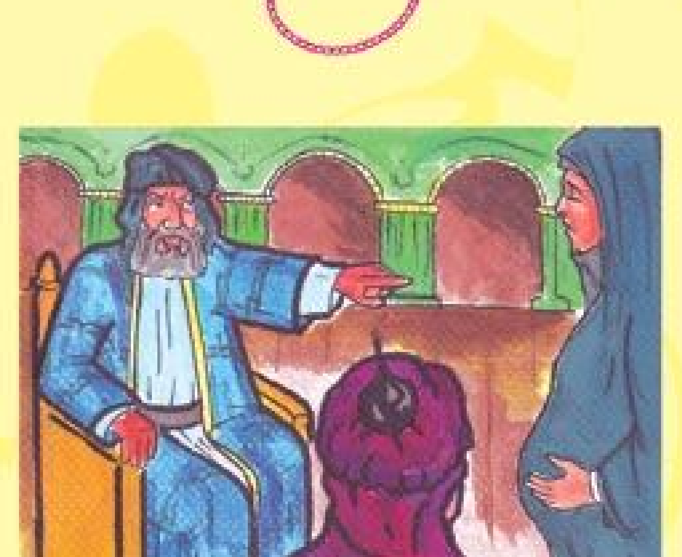


وتعال معي إلى البلدان التي تدعي الحضارة، وبالخصوص دول الغرب، فبالأمس القريب كان هتلر يصنف الناس إلى ثلاثة عشر طبقة يجعل في مقدمتها العنصر الألماني، ونيتشه فيلسوفهم المفضل يقول: العالم ينبغي أن يحكمه الأقوياء، أما الضعفاء فليذهبوا إلى جهنم، وإنما خُلقوا ليكونوا عبيداً للأقوياء، أما مسألة الأخلاق فهي اكذوبة يتعلل بها الضعفاء!!

واليوم تطالعنا الأخبار المُخجلة التي يندى لها جبين الإنسانية بأن أحد الألمان في مدينة درسدن توجه إلى امرأة مصرية محجّبة وادعه امٍ لأطفال بلا داعٍ من ثأر ولا سبب من إثارة توجه إليها وطعنها عدة طعنات بسكين وتركها جثة هامدة، وقبله توجه أحد البريطانيين من أتباع الحزب البريطاني العنصري إلى شاب قطري يدرس في انجلترا ، فأرداه قتيلاً بلا ذنب اقترفه ولا عمل جناه إلاّ لداع العنصرية الهوجاء، والأغرب من ذلك أن هيئة الإذاعة البريطانية BBC توجه الدعوة إلى رئيس هذا الحزب ليعلن عن برامجه السياسية وأهدافه الحزبية من دون وازع من خجل أو وخز من ضمير، ولما تظاهر العرب والمسلمون أمام دار الإذاعة استنكاراً لهذه الأعمال والتوجهات قوبلوا بالضرب والمنع من الاستنكار ، فهذه هي حقوق الإنسان في بلدان الحضارة الغربية.



عجزت النساء أن يلدن مثل علي (ع)



جيء بامرأة في ولاية الخليفة الثاني وكانت حاملا ، فسألها الخليفة ، فاعترفت له بالفجور، فأمر بها الخليفة أن تُرجَم، فلقيها علي (ع)، فقال: ما بال هذه؟ فقالوا: أمر عمر بها أن تُرجَم، فردّها أمير المؤمنين (ع) وقال لعمر: أمرت بها أن ترجم؟ فقال عمر: نعم، اعترفت عندي بالفجور، فقال (ع): هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها؟ ثم قال (ع): فلعلك انتهرتها أو أخفتها؟ فقال عمر: قد كان ذلك، فقال (ع): أو ما سمعت رسول الله (ص) يقول: (لا حد على معترفٍ بعد بلاء، إنه من قيّدت أو حبست أو تهددت فلا إقرار له) ، فخلى عمر سبيلها ثم قال: عجزت النساء أن يلدن مثل علي بن أبي طالب (ع)، لولا علي لهلك عمر.

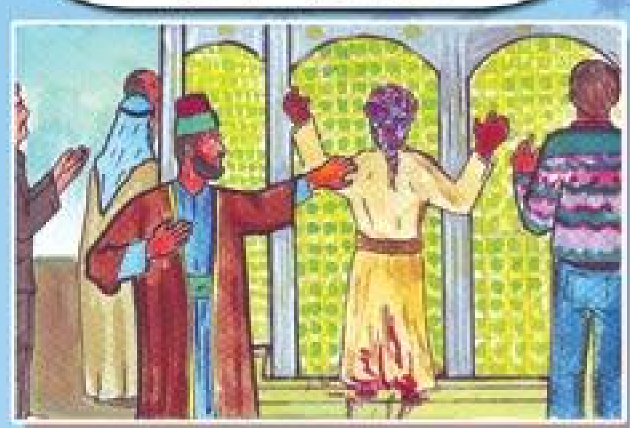




كرامة زائر الحسين (ع)

كلمات: علي هاشم احمد
رسوم: مازن مراد

نقل كليدار حضرة الحسين (ع) الذي كان معروفاً بالفضل والصلاح انه في إحدى الليالي رأى أعرابياً حافياً مدمّى القدمين داخل حرم الحسين (ع)، وكان واضعاً قدميه على اسفل الضريح وهو يدعو ويتوسل بالحسين (ع). يقول الكليدار فما كان منيّ إلاّ ان زجرته وأمرت خدم الروضة بإخراجه من الحرم، فلما أخرجوه قال، يا حسين، كنت أظن انّ هذا بيتك، ولكن يبدو لي أنه بيت غيرك.



وفي تلك الليلة رأى السيد الكليدار في منامه الإمام الحسين (ع) وهو على المنبر في الحرم الشريف وارواح المؤمنين في خدمته والإمام يشكو من خدمة الروضة، فنهض له السيد الكليدار قائلاً، يا جداه ماذا صدر منّا مخالف للأدب؟ فقال (ع)، ألم تزجر امس أحد ضيوفي الأعزاء وأخرجته من حرمي؟ فأنا غير راض عنك حتى ترضي ذلك الضيف. فقلت له، يا جداه انا لا اعرفه ولا اعلم اين هو؟ فقال (ع)، هو الآن في خان حسن باشا قرب المخيم، وسيأتي الى حرمي مع جماعته، وقد طلب منيّ حاجة فقضيتها له، وهي شفاء ابنه المشلول فكن في استقبالهم.

فلما استيقظت من النوم ذهبت مع بعض خدم الروضة فوجدنا ذلك الغريب في المكان الذي عيّنه الإمام(ع) ، فاخذت يده وقبّلتها واعتذرت له واستضفته في بيتي



ولما جاء مع جماعته خرجت مع الخدم لإستقبالهم، وكانوا فرحين وبينهم ذلك الطفل يمشي على رجليه في وسطهم وهم ينشدون الأهازيج

